وردها عن السكري في شرح ديوان الاخطل والقطامي كان نصرانيا
كخاله فاسلم وعدة الجمحي في الطبقة الثانية من شعراء الاسلام
وليس في المصراع شاهد على رواية السكري وطريف بفتح الطا
وكسر الراء واخره جيم جمع حقو بفتح الحاء وسكون القاف وهو موضع
شد الازار وهو الخاصرة ثم تو سعوا حتى سموا الازار الذي يشد على
العورة حقوا وكان جاراكم كان هنا بمعنى صار وجاراكم اسمها وهو
مثنى جار وهو المستجير هنا والخطاب لواحد وهو ابو علقمة القهمي
خاطبه بالجمع للتعظيم وقتيلا وخابيا خبر لكان اصم منادى مبني
على الضم وفي الكلام تهييج له على اخذ ثاره والانتقام ممن
غدر بجاره فراد والي مساعد التفات من الخطاب الى الغيبة
والوقر بفتح الواو مصدر وقرت الاذن من باب وعد اي ثقل سمعها
والرياح جمع ريح وجمعها باعتبار تردادها على الماء يعني ريحا طيبة
بعد ريح مثلها على سبيل التناوب لا الرياح جميعها فان الماء لا يصفو
عند هبوب الرياح جميعها واما الريح الشديدة ففي علامة عذاب
وجمعها علامة رحمة قال السيوطي في الاتقان آلريح ذكرت
مجموعة ومفردة فحيث ذكرت في سياق الرحمة جمعت او في سياق
العذاب افردت اخرج ابن ابي حاتم وغيره عن ابي بن كعب قال
كل شئ في القرآن من الرياح ففي رحمة وكل شئ من الريح ففي عذاب
ولهذا ورد في الحديث اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا وذكر في
حكمة ذلك ان رياح الرحمة مختلفة الصفات والهيات ولمنافع
فاذا هجت منها ريح اثيرها من مقابلها ما يكسر سورتها فتنشا
من بينها ريح لطيفة تنفع الحيوان والنبات فكانت الرحمة رياحا
واما في العذاب فتاتي من وجه واحد ولا معارض لها ولا دافع
وقد خرج عن هذه القاعدة قوله تعالى وجرين بهم بريح طيبة
وذلك لوجهين لفظي وهو المقابلة في قوله جاءتها ريح عاصف
وريح

وريح شئ يجوز في المقابلة ولا يجوز استقلالا نحو ومكروا ومكر الله
ومعنوي وهو ان تمام الرحمة هناك انما تحصل بوحدة الريح لا باختلافها
فان السفينة لا تسير الا بريح واحدة من وجه واحد فاذا اختلفت
عليها الريح كان ذلك سببا لهلاكها فالمطلوب بريح واحدة ولهذا اكد
هذا المعنى بوصفها بالطيب وعلى ذلك ايضا جرى قوله تعالى ان يشاء
يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره وقال ابن المنير انه على القاعدة
لان سكون الريح عذاب وشدة على اصحاب السفن قال الخويي في
درة الغواص ذكر اهل التفسير انه لم يات في القرآن لفظ الامطار
والا لفظ الريح الا في الشر كما لم يات لفظ الرياح الا في الخير قال تعالى
وامطرنا عليهم حجارة من سجيل وقال تعالى وفي عاد اذ ارسلنا
عليهم الريح العقيم وقال في الرياح ومن آياته ان يرسل الرياح مبشرات
وهذا هو معنى دعاء صلى الله عليه وسلم عند هبوب الريح
اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا وعن ابن عباس رضي الله عنهما
قال ما هبت ريح اشفق منها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
استقبلها وجثا على ركبتيه ومد يديه الى السماء ثم قال اللهم اجعلها
رياحا ولا تجعلها ريحا اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا وذكر ابن
محمد رضي الله عنه انه الرياح المذكورة في القرآن ثمانية اربعة رحمة
واربعة عذاب فاما التي الرحمة فالمبشرات والمرسلات والذاريات
والناشرات واما التي للعذاب فالصرصر والعقيم وهما في البر
والعاصف والقاصف وهما في البحر انتهى والباقي ريح ورياح
منقلبة عن واو وانما قلبت في المفرد ياء لسكونها بعد كسرة
كما في ميزان وميقات وفي الجمع لما قدمناه عند شرح ما سحنية
في جمع مياه ودينار وسياط من مجيء الكسرة قبلها وقدمنا انه
لا حاجة الى قوله والالف بعدها وعدم سكونها في المفرد وانه
لا حاجة الى اعتلالها في المفرد ومن ثم صحت في ارواح للانتقاء

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)